ديداكتيك الصورة لإدراك الدَّلالة اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي.

Didactics of the Image to Understand the Linguistic Significance in the Primary Education Stage.

د. مسعودي رمضان

جامعة أحمد دراية. أدرار saadradi14@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/19 - تاريخ القبول: 2022/12/22 - تاريخ النشر: 2023/01/05

لاجَرَمَ أنَّ الصورة بأنواعها أصبحت تحتلُّ مكانة متقدمة لدى الإنسان المعاصر؛ إذْ أضحَتْ تحيط به من كلِّ جانب، فهي اليوم من أبرز وسائل التعبير والتواصل وكَذَا التَّرفيه. وما من مُغَالاة إذَا قلنا أنَّ العصر لا الذي نعيشه، يسير بسرعة نحو تشكيلِ حضارة الصُّورة.

ولمَّا كان للصورة هذه الخطورة؛ فإنَّ المنظومة التربوية ببلادنا ـ كسائر بلدان العالم ـ لم تغفل أهميتها وفاعليتها في الكتب المدرسية، وخاصة في التعليم الابتدائي؛ ذلك لأنَّ الصورة التعليمية تلعب دوراً فاعلاً قي العمليَّة التَّعليمية، باعتبار أنَّ المتعلِّم في المدرسة الابتدائية أَمْيَلُ بطبعِهِ إلى المحسوسات، حسب التَّصور النَّفسي والمعرفي لجان بياجي.

في هذه المقالة أردنا أنْ نستَشِفَّ واقع الصُّورة التَّعليمية في كتاب اللغة العربية من كتب الجيل الثاني في التَّعليم الابتدائي؛ لِنَقِفَ على أهمية حُضورها، واسْتِغلالها في تحقيق الدَّلالة اللغوية لدَى المتعلِّم.

الكلمات المفتاحية: الصَّورة التَّعليمية، الدّلالة، التَّربية، التَّعليم، المتعلِّم، المدرسة الجزائرية.

Didactics of the Image to Understand the Linguistic Significance in the Primary Education Stage.

There is no doubt that the image with all of its kinds has an advanced position among the modern man. As it becomes surrounding him from every aspect, it is today one of the most prominent means of expression, communication, and entertainment. It is not arrogant if we say that the era, we live in is moving rapidly towards the formation of the image civilization.

And when the image was having this importance; The educational system in our country - like the rest of the world - did not ignore its importance and effectiveness in textbooks, especially in primary education. This is because the educational image plays a vital role in the educational process, because the learner in primary school tends naturally to the sensible things, according to the psychological and cognitive perception of Jean Piaget.

In this research paper, we want to explore the reality of the educational picture in the Arabic language textbook for the second generation of primary education. To stand on the importance of its presence, and its exploitation in achieving the linguistic significance of the learner.

Keywords: educational image, significance, education, teaching, the learner, the Algerian school.

جامعة أحمد دراية. أدرار saadradi14@gmail.com

1. مقدمة:

الصُورة التَّعليمية في الكتاب المدرسي لها دورٌ فعَّال في تطوير المناهج التَّعليمية خاصة في المدرسة الابتدائية، فقد أكَّدَت التَّجارب مَدَى أهميتها في العملية التعلِيمية التَّعلُّمية، ولا تتحقَّق منها هذه الأهمية إلَّا إذا وُضِعَت ضِمْن المثلث الدِّيداكتيكي (المعلم، المتعلم، المعرفة)، حيث يُفْتَرَض أنْ يدرك المعلِّم الآلية العلاماتية التي تشتغل فيها الصُورة التَّعليمية من الجانب البيداغوجي، كما يتطلَّب قَبُول المتعلم لهذا الوسيط، وتمثُّلِه له. إضافة إلى تلبية الصُورة لحاجاته التعلُّمية. وبالنِّسبة للمعرفة فإنَّ الصُورة التَّعليمية تختلف باختلافها، واختلاف المعايير والمؤشرات اللازمة لتحقيق الكفاءات المستهدفة؛ قاعديةً كانت أو شاملةً .

والصُور التَّعليمية في الكتاب المدرسي ليست مقصورة على كتب اللغة العربية فحسب؛ بل كلُّ الكتب التعليمية في المدرسة الابتدائية. وقد تكون الصورة أكثر خطورة – في جانَبِها السَّلبي – في كُتُب التَّربية الإسْلامية والتَّربية المدنية والتاريخ ... والمعلِّم هو الكفيل إذْ ذَاك باتِّخاذ الإجراء المناسب لتحويل سلوك المتعلِّم إلى السلوك المُبتغى.

وبما أنَّ الكتاب المدرسي هو مصدر الصُورة التعليمية للمتعلّم؛ فإنَّه يكون من الجدير الإحاطة بِمَاهيَّتِهِ.

2. ماهية الكتاب المدرسي:

تَقْتَضي الأهداف والكفاءات التَّعليمية الاستعانة بوسائل ديداكتيكية، تُعِين العناصر المشَكِّلَة للفعل التربوي من أجل تحقيقها، وأهمُّ هذه الوسائل الكتاب المدرسي لكلٍّ من المعلِّم والمتعلِّم، وهو «مجموعة من المعلومات المختارة المبوَّبَة والمبسَّطة التي يمكِنُ تدريسها، ومن حيث عرضها تمكِّنُ المتعلِّم من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة». كما يُعْتَبر أحدَ أدوات المنهاج الرئيسية لتحقيق الأهداف التربوية، والتي يسعى المجتمع إلى التَّوصل إليها عن طريق التربية المدرسية. وقد ذهب عبد الحق منصف للقول بأنه : «هو أحدُ الأدوات الأَساسية ــ داخل مؤسسات التَّربية على الخصوص ــ لتَدَاوُل المعرفة وتعميمها» ، ولإبراز دور الصُورة في الكتاب المدرسي يقول سَلَامة: «إنَّ الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ، ويمكن استثمارها بشكلٍ جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزوَّدة بالصُورة الملونة، وذات الدلالة على موضوع الدرس؛ حيث جميع صوّرها تقودُ، ثم تسيرُ بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداءً من الجملة» ، أي انطلاقاً من الصورة، تُسْتَخْلَصُ الجمل التَّعبيرية المرادة، ومن الجمل يتعلَّم المتعلِّم ــ في المرحلة الأولى ــ الحروف والكلمات.

يُفْضِي بِنَا تعريف الكِتَاب المدرسي إلى تعريف الصُّورة.

3. ماهية الصُّورة:

«الصورة من صوَّر، أيْ جمع الموجودات ورتَّبها، فأعْطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة، يتميَّز بها على اختلافها وكثرتها. والصورة ترِدُ في كلام العرب على ظاهرها، وعلى مَعْنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا، أي صورته، وصورة الأمر كذا وكذا، أي صفته»[1].

أمَّا في القرآن الكريم، فقد ورَدَتْ مادة (صور) ستّ مرات، نذكر من الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكم ثمَّ صَوَّرْنَاكُم ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ١١﴾[2]، فسرها أبو السعود: خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور، ثمَّ صوّرناه أبدع تصوير وأحسن تقويم سار إليكم جميعاً. وما التَّصوير في الآية إلَّا تشكيل يجيء بعد عملية الخلق من مبدع السماوات والأرض[3]. وقد ورد اللَّفظ في قوله جلت قدرته: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُم في الارْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[4]، فسَّرها ابن كثير: نخلقكم في الارحام كما نشاء من ذكر وأنثى، وحَسَنٍ وقبيح وشقيّ وسعيدٍ[5].

أمَّا في معجم روبير، فقد جاء فيه أنَّ دلالة الصّورة تتحدَّد في ثلاثة معانٍ، وهي[6]:

1. اعتبار الصورة انعكاساً، مثل انعكاس صورة على سطح مرآة؛
2. اعتبار الصورة إعادة إنتاج دقيق لكائن أو شيء، أو تمثل لهما؛
3. اعتبار الصورة إعادة إنتاج ذهني لأصلٍ حسّي.

هذا المعنى الأخير يمكن التمثيل لَه بالمشهد أو الصُّورة التي يستَوعِبُ المتعلِّم مضمونها، ثمَّ يقوم في غيابها بإنتاج لغوي يتعلَّق بما ترسَّب في ذهنه عنها. ويعرِّف سرايا الصورة التعليمية بأنَّها «عبارة عن تسجيل دقيق للشكل الظاهري للجسم، فيبْرُزُ شكله ولونه، ويمكن أنْ نستدل منه على صَلابتهِ أو ليونَتِه أو ملمسِهِ من خِلال خبرتنا الحسية»[7].

تعريف الصورة يحيلُنَا إلى التساؤل التالي، هل للصورة التعليمية الأثرُ ذاتُه الذي نجده للعلامة اللغوية (الكلمة)؟

4. بين الصورة والعلامة اللغوية:

إنَّ صورة الكلمة التي تقع عليها أعْيُنُنا في الكتاب (الرَّمز المكتوب)، أو تطرق أسماعنا (الكلمة المسموعة)؛ هي صورة مركبة من مفاهيم مخزنة في الذاكرة، واصْطَلَحَ أفراد المجتمع البشري عليها لتشكيل

وجداننا وثقافتنا وقيمنا؛ أمَّا الصورة الفوتوغرافية وغيرها من أنواع الصَّور والرسوم، فتقدم لنا الأشياء جاهزة، بحيث قد لا نستعمل عقولنا لاستحضار المفاهيم المركّبة للكلمة المكتوبة.

فالكلمة تحرّض العقل على المقارنة والتأويل؛ أمَّا الصورة فترتبط بالتَّجريد وَالتّعميم، وتدفعنا للمطابقة بين ما نراهُ وما نصَّدقه.

لقدِ أدّى انتشار الصَّورة وهيمنتها إلى نشوء ثنائية غير متوافقة لثقافتين: الصورة والكلمة، وقد استَحْوَذَت الأولى على اهتمام الجماعة اللغوية لسهولة تلقيها، وتوجيهها للغرائز والمشاعر. يقول جوستاف لوبون[8]:«عندما درسنا مخيّلة الجماهير، رأينا أنها تتأثر بالصور بشكل خاص، فهي تُبْهِر فعلاً، وإذا لم نكُن نمتلك الصور، فإنَّه من الممكن أنْ نثيرها في مخيلة الجماهير عن طريق الاستخدام الذَّكي والصّائِب للكلمات والعِبارات المناسبة»[9].

«فالكلمة ليست إلَّا الزَّر الذي نكبَسُه لكي تخرج الصّور فوراً»[10]. في قول جوستاف تحفيزٌ على إعْمَالُ العقل لفهم الدليل اللساني (العلامة اللغوية) بالدرجة الأولى، أمَّا الصورة (العلامة غير اللغوية)، فهي أبسطُ في الفهم والإدراك.

(الصورة تساوي ألف كلمة) المقولة هذه شائعة على أنَّها مثل صيني قديم، غير أنَّها ليست سِوى مبالغة إعلانية صاغها الأمريكي (فِرِدْ برنارد) عام 1927، إذْ كانت الإعلانات تُلْصَقُ على أبواب السيارات في عشرينيات القرن العشرين؛ ليقرأها المارة، إلى أن قرَّر(برنارد) اِسْتعمال الصورة بدلاً من الكلمات؛ لأنه لم يكن للمارَّة الوقت الكافي لقراءة الإعلانات العَابرة، فنَشر إعلاناً يقول فيه: الصورة تساوي ألف كلمة، ناسباً المقولة إلى حكمة صينية قديمة؛ كي يصدقها الناس[11].

لقد شاعت المقولة بالفعل على أنَّها حكمة صينية، يقول (العبد) مستدلاً بهذه المقولة على هيمنة الصورة: «هناك زيادة سريعة في رقعة الصورة على خارطة الثقافة الإنسانية، تقف وراء وَصْفِ عصرنا بأنَّه (عصر الصورة)، كما أنَّ الصورة بأجناسها كافة، هي التي دفعت إلى القول بأن صورةً واحدة تساوي ألف كلمة»[12]. ونحن نعيش حقيقة الصورة اليوم بفرض نفسها في كل مجال.

بما أنَّ كتاب المتعلم في المرحلة الابتدائية على الخصوص، قد وظَّفَ مجموعة من الصور إلى جانب العلامة اللسانية، فإنَّ هذا الحضور الدلالي المزدوج لابدَّ أن يُرَاعَى وفقاً للطرقة التي وُظِّف بها ابتداءً، إذْ لا يمكن أنْ يُعْزَل أحَدُهُما عن الآخر؛ بُغْيَة تقديم المادة الدراسية بأيَسَر الطرق التعليمية والبيداغوجية، فالمتعلم لا ينظرُ إلى الألفاظ بمعْزِلٍ عن الصور، بل رؤيته تكون شاملة

لكليهما، وإنْ كان في أغْلَبِ الأحيان ــ إنْ لم يكن دائماً ــ يميل إلى الصور؛ خصوصاً في الطورين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية؛ ذلك لأنَّ الصور لم تَعُدْ فضلَةً الهدف منها الاستمتاع واستراحة العين من التركيز على الكلمات؛ بل قيمة مضافة؛ ينبغي أن تُنْتَقَى بدقَّة لتَنْسَجِم مع رسالة النص اللَّفظية، لتحقق الكفاءات المرصودة من خلال المنهاج.

نظراً لهيمنة الصّورة في عصرنا الحالي بمختلف أشكالها وتجلياتها، فإنَّها غَدَتْ غيرَ مطلوبة لذاتها في العملية التعليمية التعلُّمية؛ بل وسيطاً إلزامياً في هذه العملية، فالمتعلّم الذي تراوده الصورة حيثماً حل وارتحل، لم يعُدْ سجين اللفظ كما كان سابقاً؛ بل أصبح رفيقاً مخلصاً للصورة، ولعلَّ هذا يكون مبرّرَاً يوضح شغف الأطفال للتعلُّم بالصُّورة بدل التعلُّم بألفاظ اللغةِ جافةً وَحْدَهَا، لأنَّ الصورة أصبحت تستجيب لكلِّ حاجات متعلمي عصر التكنولوجيا.

إنْ كانت اللُّغة تصف باستعمال الوِحْدَاتِ اللغوية والجمل بما يتطلبه السياق والمقام؛ فإنَّ الصورة من جهتها تصِفُ باعتمادِ فضائها البصري وما يحويه من مكونات، وعليه تكون دلالتها أقوى من اللغة وضاربة في عمق المجتمع الذي تعبر عنه.

5. أنواع الصور التعليمية: الصورة التعليمية متنوعة، والمعلِّم الناجح، وكذا الكِتاب الناجح، هو الذي يستخدم الصورة التي توافق ميول واتجاهات المتعلمين، وفي الوقت ذاته تنمي كفاءتهم المعرفية.

تصنيف الصورة التعليمية يظهر في الخطاطة التالية:

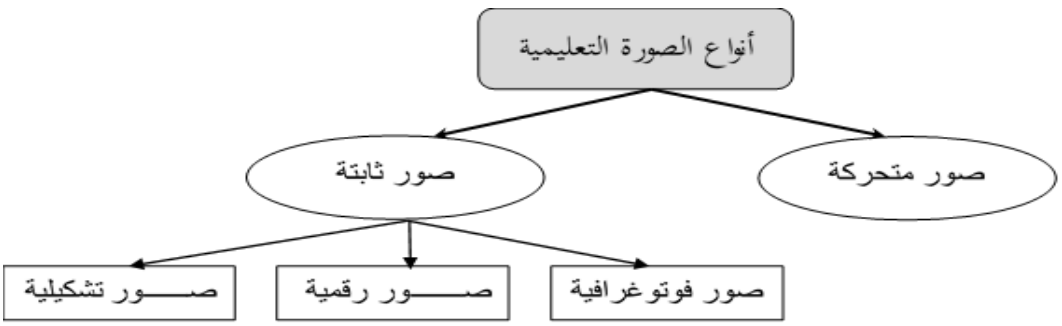

1.5 الصور المتحركة: اسُتْخُدمت لغايات تعليمية منذ ثلاثين عاماً، لم يكن ينقُصُها إلَّا الصَّوت، مما يجعلها تعتمدُ فَقَط على حاسة الإبصار[13]، وتُعْرَفُ «بأنها عبارة عن سلسلة من الصّور المنفصلة، والتي تُعْرَض

بسرعة وتسلسلٍ محددين، لتشكيل حركة لها مَعْنىً»[14]، وأبرَزُ أنواع الصور المتحركة اليوم، هي الصوّر من نوع جيف Gif. يمكِن استغلال هذه الصور في دروس العلوم الفيزيائية والطبيعة خاصة، كما يُسْتَفَاد منها في تعليم اللغة وغيرها.

2.5 الصورة الثابتة: وهي بخلاق المتحركة، وتُسْتَعْمَل بكثرة في مجلات الحياة، ومنها مجال التعليم:

1.2.5 الصور الفوتوغرافية: وهي صور تنقل عوالم المحيط بكل أصنافها. ويُقْصَد بها التَّصوير الصوتي، وكلمة فوتوغرافي ذات أصل لاتيني مكونة من مقطعين: الأول photo، ويعني الضوء، والثاني Graph، ويعني الكتابة أو الرّسم بالضوء، ولذلك سمي التَّصوير الضوئي[15]. وهذ النوع من الصور، ينْجَذِب إليه كثير من الناس وخاصة المتعلمين في المرحلة الأولى من التعليم.

ولقد «أصبحت الصورة الفوتوغرافية في الوقت الحاضر ــ إذا مَا أنتجها مصورٌ بارعٌ ــ تكاد تعادل أطناناً من الكلمات، حيث أصبح التصوير الفوتوغرافي في عالمنا بنفس أهمية الكلمة المكتوبة؛ إنْ لم يكن أكثر أهمّية منها»[16]، ولمَّا كان للصورة هذه الأهمية، فإنَّها فرضت حضورها في الكتاب المدرسي عامة، وكتاب التعليم الابتدائي خاصة، إذْ تحْضُرُ فيه مضموناً وأداةً؛ أيْ يتمُّ استغلالها لأغراض دراسية وجمالية، ووسيلة لتوضيح المعارف وترسيخها.

2.2.5 الصورة الرقمية: يُوحي اسمها «بأنها صورة تُحْفَظ في صيغة رقمية وعلى هيئة ملفات، يمكن عرضها باستخدام الكومبيوتر»[17]، واستعمالها مع المتعلمين يجعلهم يعيشون واقعهم أكثر؛ فيسْهُل بذلك التَّدرج بهم نحو امتلاك الكَفَاءة، «وهنا يكْمُن الظّفر الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، في أنَّها تَتَدخل بقوة في إنتاج وَعْي المتلقي من خلال فضاءات ثقافة الصّورة وخاصةً بنسختها الرقمية »[18]، إذْ يمكِنُ للمعلم في نشاطٍ تعليميٍّ استغلال الصّورة الرقمية بسهولة من خلال شاشة صغيرة ملحقة بالكاميرا، أو وصل الكاميرا بالتلفاز ومشاهدة الصور الملتقطة المدعِّمة للمعرفة التي يَسْتهدفها مع المتعلمين.

3.2.5 الصورة التشكيلية: من مفهوم الفنَّ التشكيلي نستشِفُّ مفهوم الصورة التشكيلية، فالفن التَّشكيلي «هو مصطلح حديث، بدأ اسْتِخْدامه أواسط القرن العشرين، وهو يَعْني الأعمال الفنِّية التي تُسْتخدم في تنفيذها الألوان الزيتية، والمائية، والأقلام والأحبار، والأصباغ فوق القماش أو الورق ... وكذلك الأعمال التي تُسْتَخْدَمُ في تنفيذها وسائط الطِّباعة اليَدَوية»[19] والصُّورة التَّشْكيلية ــ إذاً ــ فنٌّ من الفنون التَّشكيلية تُبْنَي على الخطوط والأشكال والألوان والانسجام بين مكوناتها. ومن ثمَّ تتأسَّس الصُّورة التشكيلية على التَّمَفْصل المزدوج، البصري: الشَّكْلم أو الوحدة الشَّكلية formème، واللَّونُم أو الواحدة اللَّونية clormème[20]. يجوزُ إذاً

استشفافاً من التَّعريف أن نقول بأنَّ الصُّورة التَّشكيلية أو اللوحة التشكيلية هي لغة بصرية كاملة المواصفات الحسِّية، وغنيَّة بإبراز القيم الجمالية والمعرفية.

بهذا العرض لأنواع الصُّور التعليمية، ومن خلال التَّعاريف المقدمة نستنبط ما للصورة التَّعلمية من أهمية، إذا يَري المهتمون بعلم الصُّورة الديداكتيكية بأنَّ أهميتها تكْمُن في وظيفتها الفعَّالة، وقُرْبها من ميولاتِ واهتمامات المتعلِّمين وبصورة أخصُّ متعلِّمي التَّعليم الابتدائي، حيث تشدُّ انتباههم وتحفزُّهم على المتابعة والاستيعاب، ويمكِنُ حصرُ هذه الأهمية والفائدة في النِّقاط التالية[21]:

1. تصنع الصُّورة جوَّاً من الواقعية تساعد المتعلمين في الاعتماد على أنفسهم؛
2. تساعد عل تنمية ودقَّة الملاحظة، وتجعل المتعلِّم يفكِّر بالصورة ويتعوَّد على قراءتها؛
3. تُعْطِي الصُّورة معاني للألفاظ، وتسهِّل الوصول إليها؛
4. الصُّورة والرُّسوميات تصغِّر الأحْجَام الكبيرة، وتكبِّر الأحجام الصَّغيرة، بحيث يمكن رؤية الأشياء الممثَّلة واضحة؛
5. تُعطي للمعلِّم شرحاً وافياً للموقف التعليمي التعلُّمي؛
6. الصُّور والرُّسوميات تنمِّي الحسّ الجمالي، الأمر الذي ينعكس حتماً على سلوك المتعلِّم ليتعلَّم التمييز بين الصالح والطالح، والجميل والقبيح؛
7. تُسَاعِد المتعلِّم على التَّذكر؛
8. تساعد الصور المتعلم على بناء خبرته وتقوية قدرته التعبيرية.

نَظَراً لأنَّ البَحْثَة في مجال علم الأدلَّة قد أدركوا أهمية الصُّورة التَّعليمية في عملية التعلم؛ فإنَّ نتائج بحوثهم بيَّنَت مدى تفوُّق المتعلمين الذين تثيرهم الصُّورة؛ فيتَجَاوَبُون مع المعلِّم، خلافاً لما وجدُوا من تعثُّر عند أولئك المتعلِّمين الذين كان انجذابُهم للصورة أقل[22].

فإذا كان للصّورة التَّعليمية كل هذه الخطورة في بناء تعلُّمات المتعلمين، فهل يتم تفعيلها بالطريقة المُثْلَى لإدراك الدَّلالة اللغوية واستعمالها في التَّعليم الابتدائي؟

6. آلية اشتغال الصورة التعليمية لأدراك الدلالة اللغوية وتوظيفها في التعليم الابتدائي:

الصُّورة الدّيداكتيكية تحقق أهميتها حين تُسْتَغَلُّ ضمن المثلث الديداكتيكي في التعليم الابتدائي، خاصةً في الطورين الأول والثاني، فهي توظَّفُ ـ غالباً ـ خلال دروس اللغة العربية تشخيصاً وبناءً واستثماراً، وهي

المراحل التعليمية التي يمرُّ بها كلُّ نشاطٍ. ولْنَأخذ أنموذجات من حضور الصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للجيل الثاني من التعليم الابتدائي.

1.6 الطور الأول:

1.1.6 السنة الأولى ابتدائي: نأخذ من المقطع[23] الأول محور العائلة، ميدان[24] فهم المنطوق والتعبير الشفوي، حصَّة فهم المنطوق ــ وهي حصة تتصدر كل وحدة تعليمية ــ يستمع المتعلم إلى النصّ المتعلِّق بالمحور، وهو بعنوان **(عائلة أحمد)**، يلقيه المعلم من دليل الكتاب، والغاية منه تدريب المتعلمين على حسن الاستماع والاستيعاب لأنَّ «السَّمع أبو الملكات اللسانية»[25]، بعد الاستماع، تتمّ مراقبة الفهم العام لدى المتعلمين بأسئلة توجيهية، تساعد على خلق تصورات ذهنية، تحقِّق له الموازنة بينها وبين المشهد (الصورة) التي سيتمّ عرضها في حصَّة التعبير الشفهي.

في حصة التعبير الشفهي، يُعْرَضُ المشهد[26] التالي من الكتاب أو على السبورة:

يَطْلُبُ المعلّم من المتعلمين ملاحظته وتأمُّلَه، ثمَّ يتمّ توجيه تعابير المتعلمين لقراءة الصُّورة من أجل بناء حوار؛ حول مضمون المشهد من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المساعدة على استنطاق الصورة، واستعمال الصيغة المقصودة، دون كتابة على السبورة، لأنَّ الهدف هو التعبير الشفوي استعانة بالصورة.

«ويُقْصد بقراءة الصورة محاولة التَّعرُّف على محتوياتها، الأساسية والثانوية، والتَّعرُّف على العلاقات التي تربط بين هذه العناصر بمستوياتها المختلفة، وما يُمْكِن استنتاجه من أبعادٍ لهذه الصُّورة»[27]. لكن من الأمور الغريبة التي رصدناها على الكتاب المدرسي للسنة الأولى؛ الاختلاف في محتوى بعض الصور بين كُتُبٍ طُبِعت سنة 2016، وأخرى في سنة 2017، وهذا الاضطراب في محتوى الصُّورة يؤدي حتماً إلى

اضطراب استنطاقها بين متعلِّم وآخر، مما يؤثِّر على المعرفة والأداء. ومن أمثلة اختلاف محتوى الصورة التعليمية في كتاب الأولى ابتدائي، نعرض النماذج التالية على الترتيب[28]،[29]،[30]،[31]:

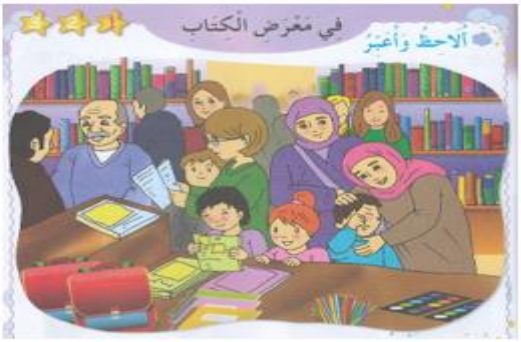

في الصورة طفل يبكي وأمّه تهدّئه، ولا أثر لوجود أبيه ضمن عناصر العائلة.

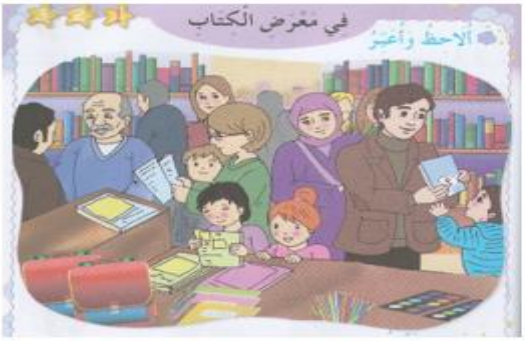

في الصورة الأب يسلّم لابنه كتاباً، في حين غابت أمه من المشهد.

رسمت الأدوات في الجدول ناحية اليمين، والأدلة اللغوية المتعلِّقة بالصور تبدأ بلفظ المقص، وتنتهي بلفظ الألوان.

رسمت الأدوات في الجدول ناحية اليسار، والأدلة اللغوية المتعلِّقة بالصور تبدأ بلفظ الكراس، وتنتهي بلفظ الألوان.

إنَّ وضوح الصورة بجميع جزئياتها، يسهِّل على المتعلمين في المدرسة الابتدائية خاصَّةً «ترجمة وتفسير النّصوص البصرية

الممثَّلة في الصّور بهدف استخلاص المعاني المتَضَمَّنة، ثمَّ تحويلها إلى رموز مكتوبة ذات دلالة توافق مقروء الصُّورة»[32]، وبذلك تتحقَّق لدى المتعلِّم كفاءتا التعبيرين الشفهي والكتابي، وتلك غاية تعلُّم اللغة.

لقد حقَّقت الصُّورة حضورها بقوة في دفتر أنشطة اللغة العربية لمتعلمي التَّعليم الابتدائي خاصة، وذلك من خلال تطبيقات الميادين الأربعة في كلّ وحدة تعليمية مقطعية.

ومن أمثلة ذلك ما يتعلق بالإنتاج الكتابي (التعبير الكتابي) ونجده في دفتر أنشطة اللغة العربية تحت أيقونات متنوعة منها أيقونة (أنتج)[33]. يطلُبُ التَّطبيق من المتعلم ملاحظة الصُّورة، واختيار الأنسب من الأدلة اللسانية للتعبير عنها.

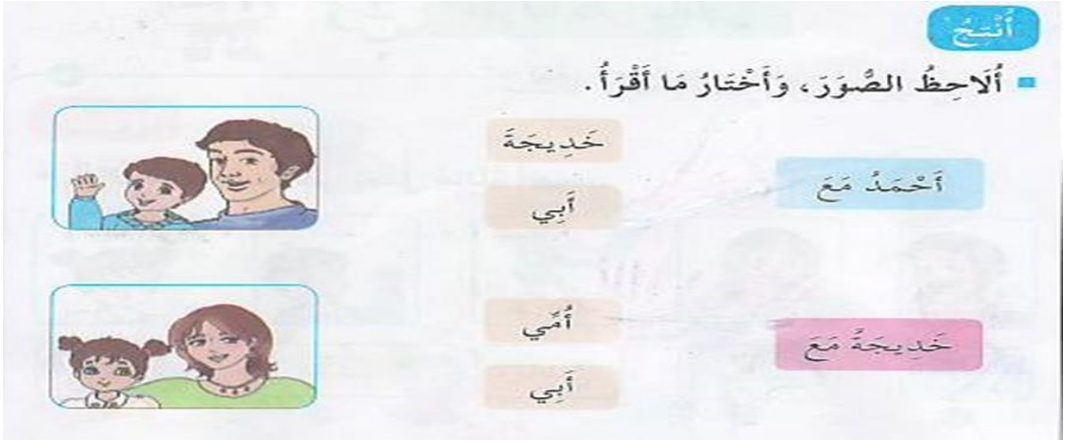

إنَّ ما يسهِّل عملية التعلُّم بالصورة، هو أنَّ الصّورة من حيث تكوينها تستدعي حسَّاً مشتركاً يجمع بين البصر والسمع، على اعتبار أنَّها ــ اليوم ــ نسقٌ سيميائيّ مزدوج، بينما اللَّفظ نسقٌ سيميائي غير مزدوج، وكلَّما اسْتُدْعِي الحسُّ المشترك، كان التركيز أكبر والاستيعاب أسهل.

أَلَمْ تَعُدِ الصُّورة هي الواسطة التي تَنْقُل إلى العين، ثمَّ إلى الوعي تحولات العالَمِ عبر التلفزيون، أو الحاسوب؟! أي أصبحت وسيلةً سمعية بصرية حديثة[34]؛ فانْتَفَت بذلك العلاقة الثنائية المحايدة، عين وصورة فقط، ثمَّ آلَتْ عيناً وسمعاً وصورة.

قُمْتُ بدراسة عن واقع اللغة العربية في التعليم الابتدائي بولاية أدرار، ومن بين وسائل جمع البيانات التي استخدمتها، استبانات مصورة مع متعلِّمي التَّعليم الابتدائي، وعددهم 27 متعلماً، وطلبت منهم ــ في زيارة لهم بالقسم ــ أنْ يكتبوا الكلمات التالية (حمامة، كتاب، كرة)، وهي كلمات مركبة من حروف تمَّت دراستها. فوجدت أنَّ نسبة 44.44% منهم فقط، تمكَّنوا من الإجابة كاملة. وحين وزَّعْت الاستبانات المصوَّرة، وكان ضمنها السؤال المقَدَّم للمجموعة نفسها مقترناً بالصُّورة. في هذه المرَّة لمَّا قدَّمت لهم صوراً لكتابة أسمائها، فإنَّ جلَّ المتعلّمين تمكَّنوا من الإجابة، حيث كان عدد المصيبين 21 متعلماً من 27، أي ما نسبه 77.77%. وهذا دليل على أنَّ الصورة التعليمية تُسْهِمُ في إدراك الدَّلالة اللغوية.

وهذا مسْتَنْسَخٌ مصور للسؤال، والذي قُدِّم ضِمن الاستبانة الخاصة بمتعلِّمي الطور الأول:

السؤال ــ اكتب اسم كلِّ صورة في مكان النقاط:

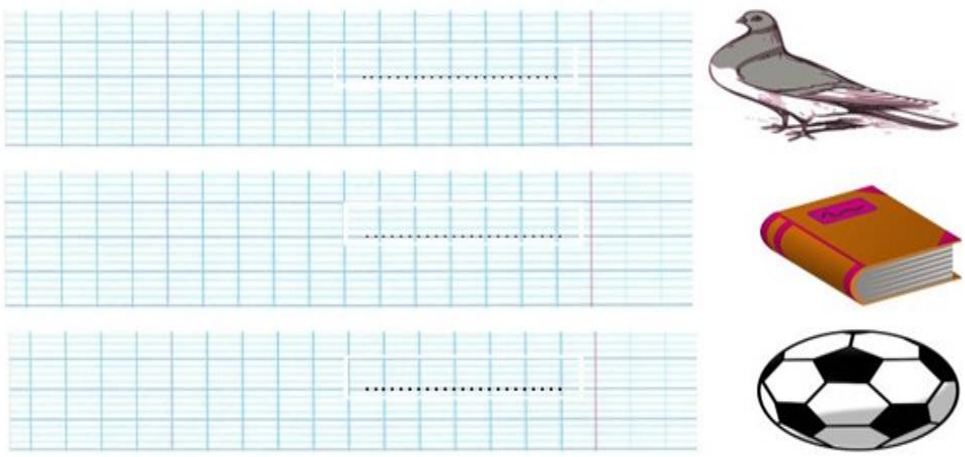

لكي يتمكَّن المتعلِّم من الحروف والكلمات نطقاً وكتابةً، لابدّ من تعويد المتعلِّمين على ربط الدال بالمداول، فتصبح الواجهة الذهنية عند المتعلم تقابلها الواجهة الحسية، والتي تشتمل على مرجع العلامة اللغوية، نتبيَّن ذلك في الخطاطة التالية:

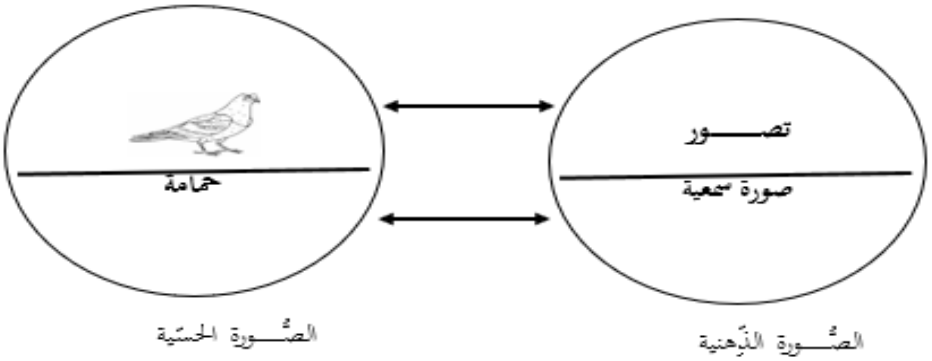

للخروج من مجال الذّهن المجرد إلى مجال الواقع اللغوي، جعل سوسير الدليل اللساني مؤلفاً من اتحاد الواجهتين، اتحاد التصور بالشيء المقصود (المرجع) ليكون (المدلولsignifié)، واتحاد الصورة الذهنية بأصوات الكلمة المنطوقة فعلاً، ليكون (الدالsignifiant)، وبالتالي يؤول مجموع الصورة الذهنية مع الصورة الحسية إلى الدليل اللساني وفق الخطاطة التالية:

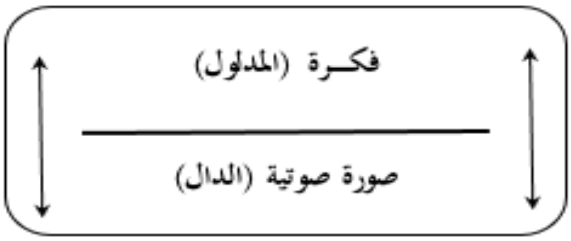

الدليل اللساني

2.1.6 السنة الثانية ابتدائي:

نتناول من المقطع الأول، محور الحياة المدرسية، ميدان فهم المنطوق والتعبير الشفوي، الحصة الثانية (التعبير الشفوي) بعد حصة فهم المنطوق (تسميع النَّص) ومناقشة المتعلمين في الفهم العام.

لكي يتمكَّن المتعلمون من الاستفادة من النَّص المسموع في التعبير الشفوي تمَّت الاستعانة بالصور من أجل استنطاقها، وهي تحت أيقونة (أتأمل وأتحدث)[35].كل صورة اقْتَرَنت بسؤال توجيهي، يحِّفز على الحديث ويرسُم مساره.

لا يمكِنُ للمتعلم أنْ ينظر إلى اللفظ بمعزل عن الصورة ذهنيةً كانت أو بصرية، والبصرية ـ كما رأينا ـ أفضل سبيل للاستيعاب والإدراك، خاصةً في مراحل التعليم الابتدائي.

ويجب أن تكون الصور التعليمية البصرية واضحةً دالةً لمتعلم المرحلة الابتدائية، أي أن تكون غير مُلْتَبِسة، عناصرها محددةٌ بدقة ألواناً وأشخاصاً وأشكالاً وغيرها. كما يجب أن تكون لافتة للانتباه، داعية إلى

طرح السؤال، محفزة على التأمل، شاحذة للذاكرة، حاملة لمضمون الدرس، دقيقة في تفاصيلها، محافظة على القيم الأخلاقية، مراعية قدرات المتعلِّم ومستواه العقلي والوجداني.

ومن أمثلة الإنتاج الكتابي في السَّنة الثانية نأخذ من المقطع الخامس، محور البيئة والطبيعة، ميدان فهم المكتوب، الحصة الرابعة، وتتعلق بالإنتاج الكتابي، وترِدُ في كتاب المتعلم تحت عنوان (أتدرب على الإنتاج الكتابي)، ويقابل الحصة تطبيق في دفتر الأنشطة، تحت عنوان (أنتج كتابياً) والنشاطان التعليميان متكاملان، فما في دفتر أنشطة اللغة العربية ترسيخ للمعارف المقدمة في الكتاب.

لِنَطَّلِع على هذين العنوانين، وما تضمَّناه من مشاهد للاستنطاق:

أ ــ أتدرَّب على الإنتاج الكتابي (كتاب اللغة العربية)[36]:

ب ــ أُنْتِج كتابياً (دفتر أنشطة اللغة العربية)[37]:

نَلْحَظُ أنَّ هذه الصّور (المشاهد)الأربعة، ليست واضحة تفاصيلها، إذْ نرى الوسائل المستعملة في غرس الشُّجيرة غير بيِّنَة وهي: المنجل، المجرفة، المرش. كما نجدُ في المشهد ولداً وبنتاً، وبقية المشاهد الولد لوحده، أين انصرفت البِنْتُ؟ لو بقيت في المشاهد الثلاثة الأخرى؛ لاسْتَخْلَصْنا قيمةً أخلاقية من المشهد الأول إلى الأخير، وهي قيمة التعاون والتآزر.

إضافة إلى هذا عدم ثبات تفاصيل المشاهد، وخاصة صورة الولد؛ فألبِسَتُه متغيِّرة من مشهد إلى آخر . بينما غَرْسُ هذه الشُّجَيرة، يمكن أنْ يتمّ في صبيحة أو أمسية، لا يتطلَّب أربعة أيام، قد يضطرُّ فيها الولد لتغيير ملابسه؛ بل من عادة الأطفال العَجَلَة لمعرفة نتائج أعمالهم؛ لذلك تجب المحافظة على مضمون الصورة، وجزئياتها التي تقتضي الثّبات؛ حتى لا يَرْتَبك المتعلمون في استنطاقها استنطاقاً سليماً، وفي الوقت ذاته يتعودون على التفكير المنطقي.

تبدو عملية تشويش المشاهد الأربعة في دفتر الأنشطة ــ وقد وُضِعَتْ خلاف الترتيب الذي شاهده المتعلمون في كتاب اللغة ــ عملية بيداغوجية مفيدة، تدفع المتعلِّمين إلى عملية الاسترجاع، وترتيب الأفكار عندما يحوِّلون مضمون الصّورِ إلى رموز مكتوبة لها دلالة، هذه الدَّلالة التي يتمُّ إدراكها مقرونة بصوّرها.

يشتمل الكتاب المدرسي ــ عامة ــ في التعليم الابتدائي على بعض المشاهد المصورة التي تكَاد تأخذ اللونين الأسود والأبيض؛ بل وجدنا بعض المعلمين يسْتَنْسِخُون صور الكتاب مقتصرين على الأبيض والأسود، لاستعمالها كصور ديداكتيكية لتوضيح المفاهيم، وذلك مما يَعْمِي تفاصيلها، فيَحُولُ ذلك دون تحقيق جميع المقاصد المستهدفة من النشاط التعليمي.

فَلْنَلْحَظ لِلتَّأْكيد الفرق الشاسع بين الصورتين التاليتين:

الصور الملونة ــ بالطبع ــ أفضل لأنَّها تسهِّل على المتعلِّم الإحاطة بتفاصيلها، وذلك مما يسهِّل عليه التَّعبير بنوعيه؛ لأنَّ اللون عامل هام لتسهيل فهم العلاقة بين عناصر وتفاصيل الصورة؛ فيجب الاهتمام بأنْ تكون الصورة والرُّسوم المقدمة للمتعلم ملوَّنة، ويُفَضَّل استخدام الألْوان الواقعية قَدْر المستطاع، ليتَعَوَّد المتعلم على الذوق الفني واللغوي والإبداعي السَّليم.

2.6 الطور الثاني: للتمثيل على استخدام الصورة في الطور الثاني، نقتصر في ذلك على النّماذج التالية لمستويي الثالثة والرابعة ابتدائي، حيث أنَّ سَيْر أنشطة اللغة العربية في الثالثة لا يختلف كثيراً عن مستوى الرابعة.

1.2.6 مستوى الثالثة ابتدائي: يتمُّ ترسيخ التَّراكيب النَّحوية في الطور الثاني ــ وهي ضمن ميدان فهم المكتوب ــ اعتماداً على استخدام الصورة أيضاً.

فمن المقطع الأول، وحدة الإخوان، نتناول نشاط التراكيب النحوية؛ لنبيَّن الإجراء المعتمد لِتَثْبِيتِ ماهية (الاسم) في اللُّغة العربية باستعمال الصورة، ذلك لأنَّ الظواهر النَّحوية في مستويات (الأولى، الثانية، الثالثة) ابتدائي لا تُقَدَّم ــ في الغالب ــ كقواعد نحوية إنَّما تُدْرَكُ ضمنياً ومن خلال التَّوظيف ضمن جملٍ أو تعابِيرَ شفويةٍ أو مكتوبةٍ.

وهذا مثال على ذلك من كراس النشاطات لتوظيف لاسم من خلال إتمام جملٍ فعلية ناقصة، اعتماداً على استنطاق الصور.

أوظِّفُ لاسم المناسب في الجملة[38]:

ومن أمثلة ربط الصُّورة بالاسم الدَّال ندرج ــ من الأنشطة التطبيقية ــ النموذج التالي من المقطع الخامس، محور الصّحة والرياضة[39]:

إنَّ مثل هذه الصور التي توافق ميولات المتعلمين واهتماماتهم، هي التي ترسِّخُ المعارف اللغوية في أذهانهم، أيْ أنّ العلامة غير اللغوية، تسهِّل استيعاب العلامة اللغوية وتوظيفها توظيفاً سليماً.

2.2.6 مستوى الرابعة ابتدائي:: كان تعليم التعبير الكتابي (الوضعية الإدماجية) في مناهج الجيل الأول يعتمدُ على سندٍ مكتوب وتعليمة، أمَّا في مناهج الجيل الثاني، فقد أُسْتُعِين بالصور لتدريب المتعلِّمين على التعبيرين الشفوي والكتابي، لأنَّ الصور الديداكتيكية تُسْعِفُ المتعلِّم في إيجاد العبارات المناسبة للاسترسال في الحديث أو الكتابة خِلافاً لما يكونُ عليه المتعلِّم حَالَ اعتماده على سندٍ مكتوب فقط، إذْ ذَاك يضطرُّ إلى التَّصور المجرد، مما يعطِّل عليه عملية التَّفكير. وبانتقال المتعلِّم إلى السَّنة الخامسة ابتدائي، يكون قد استقام

لسانه على التعبير، فيأخُذُ بالاستغناء تدريجياً عن الصورة البصرية، لِيُعَتمد الصُّورة المجردة (التَّصور الذهني المجرد) لتوظيف الأدلة اللغوية حسب السياق المراد.

ومن نماذج اعتماد الصورة في التعبير الكتابي كمحفِّز لفكر المتعلِّم على عملية الاسترجاع والتَّوظيف، نأخذُ هذ المثال من المقطع الثاني، محور القيم الإنسانية من كراس نشاطات المتعلمين، وهو تحت عنوان (أتدرب على التعبير الكتابي)[40].

الصّور المعروضة عل المتعلمين، هي صور يعيشونها كلّ يوم، وهم يتردّدُون على المدرسة. فالأخذ بأيديهم للتدريب على أنماط النّصوص كالوصف والسرد...، يكون بالتّدريج ومن واقع حياتهم اليومية، بدءاً من البسيط إلى المُعقَّد.

والنموذج التالي من المقطع الخامس، الصحَّة والرياضة (كراس النشاطات)[41]، يستهدف تدريب المتعلمين على فنياتٍ من فنياتِ الكتابة، وهي اعتماد الفقرات في التعبير الكتابي، استعانة بالصور لتَكُون كلّ فقرة متعلقة بمعنىً معيَّن.

أتَدَرَّبُ على التّعْبيرِ الكِتابيّ

• امْلإِ الْجَدْولَ مُسْتَعينًا بالنَّصِّ.

يَومَ الْجُمُعة رافَقْتُ أَبي إلى مَلْعَبِ الْمَدينَة لِنُشاهِدَ فَريقَنا الْمَحَلّيَّ يُواجِهُ الْفَريقَ الضّيْف. وَقَفْنا ساعَةً كامِلَةً نَنْتَظِرُ دَوْرَنا لِشراءِ التَّذاكِر. دَخَلْنا الْمَلْعَبَ الّذي ضاقَتْ مُدرَّجاتُه بِالْمُتَفرّجينَ الّذينَ لَمْ يَتَوَقَّفوا عن تَرْديدِ الشّعاراتِ والأَهازيج. دَخَلَ الْفَريقانِ الْمَلْعَبَ تَحْتَ تَصْفيقِ الجَماهير، ثمّ سادَ الصّمْتُ و وَقَفَ الْمُناصِرونَ واسْتَعَدَّ اللّاعِبونَ لِلاسْتِماعِ لِلنّشيدِ الوَطَنيّ.

اَلصّورَةُ الْأولى	من ..... إلى .....
اَلصّورَةُ الثّانية	من ..... إلى .....
اَلصّورَةُ الثّالثة	من ..... إلى .....

• أُكْتُبْ جُمَلًا أُخرى بأُسْلوبِكَ الْخاصِّ تَصِفُ بها كلَّ مَشْهد.

– .....

.....

– .....

.....

– .....

.....

حين يطَّلع المتعلّم في التعليم الابتدائي على (النصّ النموذج)؛ لينسج على منواله نصاً آخر معتمِدَاً على الصورة؛ فإنَّ إنتاجه الكتابي سيكون أحسَنَ من أنْ يُطْلَق له العنان منذ البدء في الاعتماد على مخيّلته؛ لأَنَّ المحاكاة تساعد بصورة رئيسية على تحقيق هدف إكساب المهارات المعتَمَد فيه على واقع مشابه لواقع العمل الحقيقي...وهي تخدم هدفان رئيسيان هما: الهدف المعرفي؛ لِمَا يقدّم هذا الأسلوب من معارف للمتعلمين عن بيئة العمل الحقيقية، والهدف الوجداني الخاص بمعالجة مواقف وتوجهات المتعلمين[42].

إنْ كان للصورة التعليمية في الكتاب المدرسية غاية معرفية، فإنَّها في كتبٍ خارجية قد تكون بالغة الخطورة في بناء الفكر، حيث أنَّ اهتمام المدرسة بتدريب المتعلِّم على قراءة الصورة متحركة أو ثابتة، يكون بمثابة اللّقاح الذي يُكْسِبه آليات استخدامها عند استنطاقها لغوياً أو تذوقها جمالياً، ويُكْسبه في الوقت ذاته مناعةَ التلوُّث بجراثيمها.

لقد غَدَتْ الصورة ــ كما علمنا ــ «المادة الأكثر استهلاكاً والأقْدَرُ على الفتك بنظام المناعة الثقافي الطبيعي للشعوب، مما لم تستطعه المادة التقليدية المكتوبة، على الرَّغم من سِحرها المعرفي والجمالي»[43].

لذلك نأمل أنْ يستفيد متعلمونا منها في إثراء معارفهم بصفة عامة، واللغوية منها بالأخصّ. **نخْلُصُ في نهاية هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية:**

– الكتاب المدرسي من أهمّ الوسائل المعتمدة في العملية التعليمية التعلُّمية؛ لذلك فهو بحاجة ــ دوماً ــ إلى التَّدقيق فيما يحويه من معارف ومفاهيم موجَّهة لضبط سلوك المتعلِّم؛

– المعلم هو الموجِّهُ الأساس في عملية التعلُّم، والقيادة تقتضي أنْ يكون القائد ملمَّاً بفنون القيادة، وإلَّا كانت نهاية جميع المقُودين غير مُرْضية؛

– المتعلم محور العملية التعليمية، وعلى المدرسة أن توجِّه نشاطه إلى ما يخدمُهُ في جوانب شخصيته الثلاث: الجانب المعرفي، الجانب الوجداني، الجانب النفس حركي؛

– الوسائل الديداكتيكية أهمُّ أسُسِ تبليغ المعرفة للمتعلم، وذلك يتطلَّب الإحاطة بآلية استخدامها لتلافي ما يَنْتُج عنها من أضرارٍ أو سلوكٍ غير سوي؛

– من وسائل التعليم الصّورُ بأنواعها، وهي سلاح ذو حدين، لذا يجب أن تُسْتَغَلَّ فيما ينمِّي السُّلوك العام للمتعلم نحو الإيجاب، قصدَ تكيُّفه مع بيئته؛

– يُتَطَلَّبُ من المعلم في المدرسة الابتدائية خاصة، أنْ يهتمَّ بانتقاء الصورة التعليمية، وأنْ يعْمَدَ إلى توظيفها كلَّما كان ذلك ضَرورياً؛ لتسهيل عملية التعلُّم، والتقليل من هَدْرِ الزَّمن المحدد للتعلِّم في إطار المدرسة؛

– الصورة التعليمية البصرية الملوَّنة تسهِّل على المتعلّم استنطاق مضمون المشهد، وبالتالي يتدرَّب على تذوق الجمال وتعلُّم اللغة، وفي الآن نفسه التَّعوُّد على الجمع بين دقَّة الإبصار والتركيز وسلامة الحديث؛

– الصورة التعليمية الملونة المكبَّرة أبلغ من الصورة المصغَّرة في الاستعمال الجماعي وتحقيق الأهداف مع المتعلمين، ولذا فالجهة الوصية على التربية والتعليم كفيلة بتوفيرها ـ مع جملةِ المعينات الديداكتيكية ـ للمدارس الابتدائية دعماً للكتاب المدرسي.

الهوامش:

1 – ينظر، ابن منظور، لسان العرب؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، مج3، ص441–442.

2 – سورة الأعراف، الآية 11.

3 – محمد بن محمد العمادي (أبو السعود) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت، مج3، ص215.

4 – سورة آل عمران الآية 6.

5 – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1401هـ ـ 1981، ج1، ص46.

6 ينظر، عبد الحميد شاكر، عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص16.

7 – عادِل سرايا، تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2 ،2008، ص171,

8– جوستاف لوبون: عالم نفس واجتماع فرنسي، وُلد سنة 1841م، كان يأخُذُ بنظرية التفوق العنصري، معروف بنزعاتِه المضادة للديمقراطية. ألَّفَ عدداً من الكتب في علم النفس والإجتماع منها (روح الجماعات)، تُرْجِمَت بعض كتبه للعربية، اشْتُهِر بكتابه (الحشد). توفي سنة 1931. ينظر، حسين محمد نصّار وآخرون، الموسوعة العربية الميسَّرة، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، مج6، ص 2885.

9– جوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص115 – 116.

3 المرجع نفسه، ص116.

11–ينظر، انشراح عبد العزيز إبراهيم، الصورة التعليمية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2 ،1993، ص73.

12–محمد العبد، دراسة الصورة والثقافة والإتصال، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 62 ،2003، ص132.

13- ينظر، أحمد سالم، وعادل سريا، منظومة تكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2 ،2003، ص358.

14- نادر سعيد شمّى، وسامح سعيد إسماعيل، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2008، ص245.

15- ينظر، خالد محمد السعود، تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعلتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص227.

16- علي ناصر كنانة، الثقافة وتجلياتها، السطح والأعماق، مؤسسة رحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،2010، ص124.

17 -إيمان الشريف، الصورة الرقمة التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1 ،2010، ص11.

18- علي ناصر كنانة، الثقافة وتجلياتها، السطح والأعماق، المرجع السابق، ص118.

19- عز الدن نجيب، موسوعة الفنون التشكيلية في مصر العصر الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزع، القاهر، مصر، ط1 ،2007، ص6.

20 قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2007، ص26.

21 -محمود خليف الحياني، سيميائية الصورة البصرية في قصص الأطفال، الاستراتيجية والتكتيك، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2016، ص53-54.

22 -يُنظر، إنشراح عبد العزيز إبراهيم، الصورة التعليمية، مرجع سابق، ص 133.

23 - المقطع: هو مجموعة مرتَّبة ومترابطة من الأنشطة والمهمات، ينوب عن التَّحضير اليومي، يتميَّز بوجود علاقة تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرُّج لولبي، يضمن الرجوع إلى التعلّمات القبلية لتشخيصها وتثبيتها، كل مقطع يتشكل من ثلاثة وحدات. ينظر، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ،2016، ص05.

24- الميدان: هو جزء مهيكل ومنظِّم للمادة، قصد التعلُّم. وعدد الميادين في المادة يحدِّد عدد الكفاءات الختامية التي ندرجها في ملمح التخرج ... بالنِّسبة للغة العربية، فإنَّ لدينا أربعة ميادين هي: ميدان فهم المنطوق والتعبير الشفوي، وميدان فهم المكتوب، وميدان الإنتاج الكتابي. ينظر، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1،2017، ص11.

25 - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ط،1986، ص339.

26 - كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2016، ص09.

27 – رائد عبد المنعم المنير، كيف تنمي التفكير البصري لطفلك، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص21.

28– كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2016، ص61.

29–كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2017، ص61.

30–كتابي في الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2016، ص84.

31–كتابي في الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2017، ص84.

32 – رائد عبد المنعم المنير، كيف تنمي التفكير البصري لطفلك/ مرجع سابق، ص24.

33 – دفتر الأنشطة في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط2016،1، ص05.

34 – علاء طاهر، القمع والصورة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص03.

35 كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1 ،2016، ص 96.

36 كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1 2016، ص 96.

37 دفتر الأنشطة في اللغة العربية، التربية الاسلامية، التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1 ،2016، ص 54.

38– كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2017، ص05.

39– كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2017، ص52.

40 – كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2017، ص39.

41 – كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2017، ص63.

42 – ينظر، عبد المجيد حميد الكبيسي، التربية التشكيلية: المفاهيم، المحتوى، منحَى النظم، المنهجية، التقويم، مكتبة المجتمع العربي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص73.

43– عبد الإله بلقزيز، النظام الإعلامي السمعي البصري العربي والاختراق الثقافي، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص 282.

مكتبة البحث:

1– أحمد سالم، وعادل سريا، منظومة تكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2 ،2003.

2– إنشراح عبد العزيز إبراهيم، الصورة التعليمية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2 ،1993.

3– إيمان الشريف، الصورة الرقمة التعليمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1 ،2010.

4– ابن خلدون، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ط،1986.

5– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1401هـ ـ 1981.

6– ابن منظور، لسان العرب؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

7– جوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

8– حسين محمد نصّار وآخرون، الموسوعة العربية الميسَّرة، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

9– خالد محمد السعود، تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعلتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

10– رائد عبد المنعم المنير، كيف تنمي التفكير البصري لطفلك، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1، 2015.

11– سليمان عدلي، الوظيفة الاجتماعية المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د. ط،1999.

12– عادِل سرايا، تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2 ،2008.

13– عبد الإله بلقزيز، النظام الإعلامي السمعي البصري العربي والاختراق الثقافي، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998.

14– عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2000.

15– عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجية المعاصرة، دراسة في قضايا التعلُّم والثقافة المدرسية، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.

15– عبد الحميد شاكر، عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005.

16– عبد المجيد حميد الكبيسي، التربية التشكيلية : المفاهيم، المحتوى، منحَى النظم، المنهجية، التقويم، مكتبة المجتمع العربي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

17- عز الدن نجيب، موسوعة الفنون التشكيلية في مصر العصر الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزع، القاهر، مصر، ط1 ،.2007
18- علاء طاهر، القمع والصورة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
19- علي ناصر كنانة، الثقافة وتجلياتها، السطح والأعماق، مؤسسة رحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،2010.
20- فريدة شنان؛ ومصطفي هجرسي، تنقيح عثمان آيت وعلي، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر، د.ط، 2009.
21- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،.2007
23- محمد بن محمد العمادي (أبو السعود) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
24- محمد العبد، دراسة الصورة والثقافة والإتصال، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 62 ،2003.
25- محمود خليف الحياني، سيميائية الصورة البصرية في قصص الأطفال، الاستراتيجية والتكتيك، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2016.
26- نادر سعيد شمّى، وسامح سعيد إسماعيل، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2008.

الوثائق التربوية:

1 – دفتر الأنشطة في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، .2016
2 – دفتر الأنشطة الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2016.
3- دفتر الأنشطة في اللغة العربية، التربية الاسلامية، التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1 ،2016.
4-كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2016.
5-كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، للسنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1 ،.2016
6 – كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، .2017
7 – كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2017.